الضفة الغربية

أما مصادر المياه من الضفة الغربية (جدول رقم ٢)، فهي الأهم، ليس بسبب السيطرة الكاملة لإسرائيل على هذه المصادر فحسب، بل أيضاً بسبب استغلال السلطات الصهيونية للقسم الأعظم منها لإرواء المستعمرات اليهودية الجديدة قليلة السكان، وحرمان السكان الفلسطينيين أنفسهم من هذا المورد الذي يشكّل عصب الحياة بالنسبة لهم. وتبلغ مصادر هذه المياه أكثر من ٨٥٠ مليون متر مكعب، موزّعة وفق ما يلي (أنظر الخارطة):

الجدول رقم (٢)
مصادر المياه من الضفة الغربية
(بملايين الامتار المكعّبة)

نهر الاردن (أوقات الفيضان)	٢٠٠
مياه جوفية:	
المجمعات الغربية	٤٢٠
المجمعات الشمالية	١٣٥
المجمعات الشرقية	٦٦
إنسيابات سطحية:	
إلى الغرب	٣٠
إلى الشرق	٢٥
المجموع	٨٧٦

والمعروف أنه قبل العام ١٩٦٧ كان يجري حصر الماء محلياً، بصورة رئيسية، عبر ينابيع طبيعية، أو عن طريق الآبار. وقبل الاحتلال الإسرائيلي، أيضاً، كان هناك حوالي ٣٠٠ ينبوع من بينها ٦٠ ينبوعاً كبيراً تقع في وادي الفارعة وبردلا واريحا. وكان هناك أيضاً حوالي ٣٢٠ بئراً ذات أحجام مختلفة. وقدر معدل الإنتاج من المياه الحلوة المسحوبة من الينابيع بحوالي ٥٠ ــ ٦٠ مليون متر مكعب سنوياً، ومن الآبار وثقوب التجاويف بحوالي ٣٥ مليوناً. أما المياه المسحوبة محلياً من المجمعات الجوفية الغربية والشرقية، فتقدّر بحوالي ٢٤ مليون متر مكعب بالنسبة للأولى، وبحوالي ٥٥ مليوناً بالنسبة للثانية.

وبعد السيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية، أصبحت الدولة اليهودية قادرة على تأمين الموارد المائية الجوفية في الضفة، وذلك عن طريق منع سكانها الفلسطينيين من حفر أية آبار. والواقع هو أن إسرائيل تقوم باستغلال المياه الجوفية الغربية إلى أقصى الحدود، لدرجة أن عدداً كبيراً من آبار ما قبل العام ١٩٦٧ أصبحت مالحة وغير صالحة للاستعمال. مقابل ذلك، تسمح إسرائيل للمستوطنين اليهود، بالطبع، بحفر آبار لتغذية المستوطنات الجديدة، وقد تم حفر حوالي ٢٤ بئراً، بما في ذلك ١٧ بئراً في وادي الاردن وحده كما تُنَفّذ الآن خطط كانت قد وضعتها الوكالة اليهودية في وقت سابق لحفر ٣٤ بئراً أخرى للحصول على مزيد من المياه، يبلغ حجمها ٩ ملايين متر مكعب في السنة من نهر الاردن، لاستخدامها في أغراض الري. وهناك خطط أخرى تهدف لمد أنابيب من بحيرة طبريّا.